الصفــات الصوتية لأحرف الزيـادة وأثــرها في زيادة المعنى عند ابن جني (ت392هـ)

الأستاذ الدكتور منـــاف مهـــدي الموســـوي
المدرس لميــاء شهيــد عباس الحميداوي

الصفــات الصوتية لأحرف الزيـادة وأثــرها في زيادة المعنى عند ابن جني (ت392هـ)

الباحثة
لميــاء شهيــد عباس الحميداوي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الاستاذ الدكتور
منـاف مهـــدي الموسوي
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة:

إنّ الزيـادة مظهر من مظاهر القوة في الأداء اللغوي , فهي أسلوب من أساليب التوكيد والمبالغة يلجـأ اليه المنشئ لتمكين المعنى , ولمـا كانت أصـوات المخرج الواحد تتمايز في موضعها تبعاً لصفاتها الصوتية , لجـأ البحث الصوتي الى دراسة الصفات الصوتية للحرف؛ لتمييز الأصـوات المشتركـة بمخرج واحـد , ويُـعتمد في ضبط صفات الحرف على كيفية مرور الهواء , والتجاويف , وأوضاع الأوتار الصوتية[1].

إنّ مبحث الصفات الصوتية للأصـوات العربية مبحث عميق وقـديم بدأه القـدماء , فـأعطوا لكل حرفٍ صفة صوتية خاصه , ينماز بها عن غيره من الأصـوات , وواصله علماء التجويد وأضافوا عليه توضيحات وتقسيمات متعددة[2], وسيعالج البحث بعض الصفات الصوتية التي انمازت بها أحرف الزيادة المتعارف عليها عند علماء الصرف والتي عدتها(عشرة) أحرف , أولها صوت الهمزة وآخرها صوت الألـف على المشهور في ترتيبها بلفظة ((سألتمونيها))*.

تعرّف الصفة لغةً بأنها ((الحلية ، والوصف أن تصف الشيء بحلبته ونعته))[3] , أمـا في الاصطلاح فإنّ علماء الأصـوات لم يحزموا القول في تحديد مفهوم الصفة الصوتية ، ولم يعطونها تعريفاً واضحاً ، فقال علماء التجويد بأنهـا((كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج ، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض))[4] , فهي الظواهر الصوتية التي تحدث عنـد حال إنتـاج الصوت اللغوي.

وقـد اختلف علماء العربية في استعمالهم للمصطلحات الخاصة بصفات الحروف للدلالة على مجموعة السمات الصوتية التي يمتلكها كل صوت ، فمنهم من اكتفى بذكرها في معرض حديثه عن مخارج وصفـات الحروف, كسيبـويـه مثلاً الذي ذكر صفات الحروف فقال: ((هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها واختلافها...))[5]

أما ابـن جني فقـد عبّر عن صفات الحروف بـ ((أجناس الحروف)) فقال: ((اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها...))[6] , أيّ: أنّ تقسيم الأصـوات إلى أجناس عنده كان بحسب صفاتها.

لقـد ذكر الخليل مجموعة من الصفات الصوتية للحروف العربيـة أطلق عليها "الألقاب المخرجية" نسبةً لمخارجها فسماها (حلقية, ولهوية, وشجرية, وأسلية, ونطعية..)[7] , وهذهِ الأسمـاء ((تتعلق بموضوع المخارج أكثر من تعلقها بموضوع الصفات التي تعبر عن كيفية تكوّن الأصـوات في مخارجها))[8] ، وهناك أيضـاً الألقاب التي يعبّر بها عن معنى صرفي مثل أصـوات الزوائد ، والإبدال ، وأصـوات العلة[9] ، إلّا أن علماء الأصـوات قـد استقرت دراساتهم على ست عشرة صفة صوتية وهي الصفات التي ذكرها سيبـويـه من قبل[10], والتي سيعالجها البحث.

Abstract-:

The qualities of sound that characterized their characters increase is granted single The increased value of expression that make the originator chooses construction more without abstract ; because it leads sense desirable , and it sounds its qualities of strength and clarity of audio and musical bell , making it able to find multiple meanings if they were increased in build , so these characterized characters ten susceptibility to widen the semantic and increase morale when added to the buildings Arabic , and found through research that the characters increase more than the recipe and the case made it without the other selected to enter the door of the increase of language , and have only one point can be produced from them.

Ibn Jiny used the son to reap the term " acoustic power " within two things, one of them regard the nature of the construction of the votes and the extent lend themselves within the linguistic structure , and the impact of the power of sound in the clarity of audio , and the other that bind thinking linguist strong indicating the genius of this world between the significance of the moral of the word and the power of voices that coalesce including that word , he wanted the letter is a strong sound that is clear and the audio which needs to be large muscular effort in production , although the purpose of knowing a powerful sound and the sound is weak Statement affects its sound what this sound in other voices within the linguistic structure .

●الجهر و الهمس :-

حظيت هاتان الصفتان بعناية علماء الصوت ، ويعرف سيبويه والقدامى الصوت المجهور فيقول: ((هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أنْ يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت))[11] ، والاعتماد يعني في الدرس الصوتي الحديث يعني ضغط الهواء الخارج من الرئتين على مخرج الحرف[12] , أي: أنه يعتمد على النفس(الهواء) وكمية جريانه من الرئتين.

والأصوات المجهورة عند القدامى تسعة عشر حرفاً هي((الهمزة ، والألف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والدال ، والزاي ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو))[13] ، وحروف المد عند القدامى مجهورة مع أنهّا أضعف اعتماداً وأوسع مخرجاً من جميع الحروف[14].

أما الصوت المهموس فهو ((حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَفَس معه))[15] , أي إنّ جريان النفس مع الصوت المهموس يكون كثيراً ، والأصوات المهموسة عدّتها عشرة أحرف جمعها ابن جني في عبارة ((ستشحثك خصفة))[16].

وقد قسّم المحدثون الأصوات إلى مجهورة , ومهموسة , على أساس اهتزاز الوترين الصوتيين في إنتاج الأصوات المجهورة وعدم اهتزازهما مع الصوت المهموس فكانت الأصوات المجهورة لديهم ثلاثة عشر صوتاً هي (الباء ، والجيم، والدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والضاد ، والعين ، والغين ، واللام ، والنون) ، ويضاف اليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء وما عداها هي أصوات مهموسة[17].

يتضح من ذلك أن المحدثين لم يتفقوا على نسبة الهمزة لصفة واحدة فمنهم من قال بهمسها , ومنهم من وصفها بأنها صوت لا مجهور, ولا مهموس ؛ وذلك لأن وضع الأوتار الصوتية لايسمح بذلك ومنهم من سار على منهج القدامى وعدّ الهمزة صوتاً مجهوراً[18], ولعل مرد هذا الاختلاف مع القدامى عائد الى اختلافهم في تحديد معنى الجهر والهمس، وإنّ التسجيلات الحديثة قد أظهرت الهمزة على أنها صوت غير مستقر ولا يتخذ شكلاً محدداً[19] .

وعند مراجعة مخرج الهمزة وطريقة نطق هذا الصوت في مبحث مخارج أصوات الزيادة تبيّن للبحث أنّ الجهر يتناسب مع الهمزة ؛ لأن النطق بها يكون بضغط الهواء بقوة بعد اعتراضه بانطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً ثم انفراجهما لإحداث صوت الهمزة[20].

ومن ذلك الفرش المبسط لصفتي الجهر والهمس يتضح أن معظم أحرف الزيادة هي أصوات مجهورة فيما عدا صوتي الهاء والتاء , وقد عدّ السكاكي(ت626هـ) (التاء) صوتاً مجهوراً[21] ؛ لأنه يرى ان الشدة تؤكد الجهر و(التاء) صوت شديد كما سيبدو فيما بعد.

والصوت المجهور أوضح في السمع من الصوت المهموس وهو أقوى منه ؛ لأن الهمس إخفاء الصوت, أما الجهر فيعني رفعه[22] , والأصوات المجهورة أكثر من الأصوات المهموسة في كلام العرب ومن الطبيعي أن تكون كذلك ، وإلا فقدت اللغة العربية عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي تُميّز به الكلام من الصمت[23] . ويذهب البحث الى التأكيد بأن

الجهر صفة تمنح أصواتها القوة والوضوح في السمع.

●الشدة والرخاوة والتوسط بينهما :-

يُعرف القدامى الصوت الشديد بأنه ((الذي يمنع الصوت أنْ يجري فيه وهو الهمزة ، والقاف ،الكاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والباء))[24] , أما الصوت الرخو((فهو الذي يجري فيه الصوت ، ألا ترى إنك تقول المس ....ونحو ذلك فتحد الصوت جرياً مع السين...))[25] وعدة الأصوات الرخوة ثلاثة عشر صوتاً وهي : (الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، والفاء)[26] , وبقية الأصوات العربية توسطت بين الشدة والرخاوة وهي :(اللام ، والنون ، والعين ،والميم ، والراء)[27] , وقد عدها ابن جني ثمانية أحرف بإضافة (الألف ، والواو، والياء)[28] اليها.

أما المفهوم الصوتي الحديث فقد أطلق على الأصوات الشديدة بـ (الأصوات الانفجارية) لأن مجرى الهواء الخارج من الرئتين ينحبس انحباساً تاماً في موضع من المواضع مما يؤدي الى ضغط الهواء وإطلاقه فجأة , فيندفع الهواء محدثاً ذلك الصوت الانفجاري[29] ، أما الأصوات الرخوة فقد اصْطُلِحَ على تسميتها بـ (الأصوات الاحتكاكية) وعند النطق بها يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعاً[30] ، والأصوات التي توسطت بين الانفجارية والاحتكاكية , يُسمح للهواء بالمرور عند التقاء عضوين من أعضاء النطق من دون إحداث أي صفير أو احتكاك بسبب اتساع مجرى الهواء في عملية إنتاج تلك الأصوات[31].

ولم يختلف المحدثون مع القدامى في عدة تلك الأصوات, ولكنهم عدّوا (الألف, والواو ، والياء) أصواتاً توسطت بين الشدة والرخاوة ، وأطلقوا عليها تسمية (أشباه حركات) بشرط , أن تكون(الواو), و(الياء) غير المديتين[32].

●الانحراف :-

يطلق علماء اللغة على صوت اللام بـ (الصوت المنحرف) ؛لانحراف اللسان عند النطق به[33] ، وصفة الانحراف الصوتي عند سيبويه هي ((إنّ النَفَس ينحرف الى الجانبين عند النطق به))[34] ,أما ابن جني فيقول ((ومن الحروف حرف منحرف ؛ لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان من اعتراضهما على الصوت ، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما وهو اللام))[35], أي أن الهواء يخرج من ناحيتي اللسان بسبب وجود عائق في وسط عند النطق بصوت اللام.

أما المحدثون فلم يخالفوا القدامى في معرض حديثهم عن صفه الانحراف الصوتي فقد أشاروا الى إنّ الصوت المنحرف يكّون عقبة في وسط المجرى الهوائي , مع ترك منفذ للهواء من أحد جانبي العقبة ليخرج صوت اللام ، لذلك صحّ أن يطلق على هذا الصوت بأنه صوت جانبي انحرافي[36] ، ويذهب العلماء الى أن(اللام) هو الصوت المنحرف الوحيد بين الأصوات العربية[37].

●الانفتاح :-

هي صفة صوتية لازمت جميع أحرف الزيادة ؛ لأن إنتاج تلك الأصوات لا يتطلب انطباق اللسان في أثناء النطق بها ولا يرتفع اللسان الى الحنك عند حدوثها ، وجميع الأصوات العربية

منفتحة ماعدا أصوات (الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء) فأنها أصوات مفخمة[38].
وقد عُني المحدثون من علماء الصوت بالنظر الى مؤخرة اللسان عند النطق بتلك الأصوات ؛ لأن مؤخرة اللسان تنخفض عند النطق بهذهِ الأصوات فيكون الصوت مرققاً غير مطبق اي صوتاً منفتحاً[39].

●الغنـــــــة :-

هي صفة صوتية انفرد بها حرفا (النون والميم) ؛ لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما[40] ، أي أن هنالك حبساً تاماً للهواء عند النطق بهذين الصوتين فلا يمر الهواء من الفم الذي هو مخرج أو منفذ هذين الصوتين وإنما هنالك مجرى اخر يخرج منه الهواء وهو الأنف فيستبدل موضع النطق من نقطة تسريح الهواء هي الفم الى نقطة اخرى هي الانف[41].
ويرى البحث أنّ الغنة صفة زائدة في حرفي النون والميم كالصفير الزائد في حروف الصفير وهي علامة من علامات قوة الصوت[42] , فابن جني وعلماء الصوت يرون أن للصوت قوة والصفات الزائدة في بعض الأصوات التي تفتقر الى الصفات القوية تمنحها قوة ووضوحاً سمعياً , فتكون الصفة الزائدة إنما هي علاقه قوة للصوت .

●المـــد اللينـــن :-

منح القدامى (الألف ، والياء , والواو) صفات انفردت بها هذهِ الأصوات عن غيرها من الأصوات الأخرى ؛ وذلك لأنها أوسع مخرجاً من غيرها وأمد صوتاً ، فلا تضمها شفة ولا لسان ولا حلق فيهوي الصوت معها[43] ، يقول سيبويه : ((وحروف اللين هي حروف المد التي يمد بها الصوت وتلك الحروف "الألف ، والواو ، والياء"))[44] , ولكنه وصف الواو والياء باللينة ؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها ، ووصف الألف بالهاوي ؛ لأن مخرجه اتسع لهواء الصوت أشد من اتساع مخرج الياء والواو[45].
إنّ الأصل اللغوي للمد هو الزيادة والكثرة ومنه الامتداد في الطول[46] ، أما في الاصطلاح : فهو الإطالة في الزمن الذي يستغرقه نطق صوت المد؛ لأجل همزة أو ساكن بعده[47] ، وأسماه ابن جني (المطل) فقال : ((والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوتة وهي : الألف ، والياء ، والواو. اعلم أنّ هذهِ الحروف أين وقعت وكيف وجدت بعد أنْ تكون سواكن يتبعن بعضهن غير مدغمات ففيها امتداد ولين نحو؛ قام, وسير به, وحوت, وكوز, وكتاب, وسعيد, وعجوز. إلّا أن الأماكن التي يطول فيها لصوتها, وتتمكن مدتها ثلاثة , وهي أن تقع بعدها وهي سواكن توابع لما هو منهن وهي الحركات من جنسهن- الهمزة , أو الحرف المشدد , أو أن يوقف عليها عند التذكر))[48] , ويبدو للبحث أنّ الغاية من المدَّ هو الحرص على الصوت الليّن وطوله كي لا يتأثر بمجاورة الهمزة أو الإدغام , فصوت اللين يتطلب أنْ يكون مجرى الهواء حراً طليقاً ، وتكون فتحة المزمار منبسطة في أثناء النطق بالصوت ، أما الهمزة فلا يحتاج إنتاجها الى انطباق فتحه الزمار ثم انفراجهما ، لذلك فإن إطالة صوت اللين مع الهمزة يمنح المتكلم فرصة الاستعداد لنطق الهمزة التي تحتاج الى مجهود عضوي كبير عند النطق بها لذلك فإن العملية الصوتية في إنتاج أصوات اللين متباينة في العملية التي تتطلبها في إنتاج صوت الهمزة[49].
والأمر كذلك فيما يخص الصوت المدغم إذا تلا صوت اللين فالطبيعة اللغوية الصوتية تتطلب

قصر أصوات اللين الطويلة (أصوات المدّ) حين يليها صوتان ساكنان ، فحرصاً على إبقاء طول صوت المدّ بولغ فيه أثناء النطق حتى لايصاب الصوت بالقصر فمدّ في الصوت وطال زمانه[50], وهذا ما أشار اليه ابن جني عندما تحدث عن علة المدّ في الأصوات اللينة وأشار الى أن(الواو والياء والألف) تمد إذا ما يليها الهمزة والصوت المدغم[51].

وقد أفاض ابن جني بحث أسباب المد في كتاب الخصائص ضمن باب أسماه (مطل الحروف)[52] ، وكذلك في كتابه "المنصف"[53] , وقال في كتاب سر صناعة الإعراب: ((ألا ترى أنّ الألف والواو والياء اللواتي هن حروف توامّ كوامل قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض ، وذلك قولك : "يخافُ ، وينامُ ، ويسيرُ ، ويطيرُ ، ويقومُ ، ويسومُ" , فتجد فيهن امتداد واستطالة ما فاذا أوقعت بعدهن الهمزة أو الحرف المدغم ازددن طولاً وامتداداً))[54].

وقد أشار العلماء أن الأصل في حروف الزيادة هي حروف المد فقالوا: ((أصل حروف الزيادة, حروف المد واللين التي هي: الواو, والياء, والألف ؛ وذلك لأنها أخف الحروف, إذ كانت أوسعها مخرجاً , وأقلها كلفة))[55] , فلا تكون إطالة الصوت ومدّه إلا بهذهِ الأصوات الثلاثة.

ويتابع المحدثون العلماء القدامى في وصفهم لهذهِ الأحرف بالمدّ واللين ؛ لأن هذهِ الأصوات تحمل درجة انفتاح واسعة عند النطق بها فضلاً على القوة الوضوح السمعي عند النطق بها ، والليونة في أصوات المد واللين لا تعني الضعف بل تعني السهولة في إخراج هذهِ الأصوات وانطلاقها دون احتباس وتضييق من نحو ما يظهر في بقيه الأصوات[56] , ولكونها أصوات سهلة في النطق وذات جرس موسيقي ولها القدرة على الامتداد لجأ اليها المنشئ للتعويض عن شيء محذوف في كلامه لا سيما في الشعر والنظم فهو يغيّر ويزيد في البناء الصوتي للكلمة حتى يصل إلى المعنى المراد من كلامه.

●الذلاقـــة والإصمات:-

صفتان تميزت بهما الأصوات العربية , أما الذلاقة فهي من أكثر الصفات الصوتية التي أعتمدها العلماء في تمييز الكلام العربي وأرادوا بها الصفة التي لازمت أصوات ينطقها طرف اللّسان ، يقول الخليل: ((والحروف على نحوين منها مذلق , ومنها مصمت ، فأما المذلقة فأنها ستة احرف في حيزين أحدهما الفاء، فيه ثلاثة أحرف كما ترى : (الفاء, والباء, والميم) مخرجها من مدرجة واحدة لصوتٍ بين الشفتين لا عمل للّسان في شيءٍ منها .والحيّز الأخر حيّز اللام فيه ثلاثة أحرف كما ترى : اللام ، الراء والنون مخرجها من مدرجة واحدة بين أسئلة اللسان ، ومقدم الغار الأعلى ، فهاتان المدرجتان هما موضع الذلاقة وحروفها أخف الحروف في النطق وأكثرها في الكلام وأحسنها في البناء ولا يحسن بناء الرباعي المنبسط والخماسي التام إلا بمخالطة بعضها))[57] , أما ابن جني فقد أطلق على ستة أحرف هي "اللام ،والراء، والنون ، والباء ، والميم" بحروف الذلاقة ((لأنه يعتمد عليها بذلق اللّسان وهو صدرهُ وطرفهُ))[58].

وقد تحدث العلماء والباحثون كثيراً عن سبب تسميتها بحروف الذلاقة والسبب في ذلك أنهم أرادوا التغليب في التسمية فلما كانت (اللام ,والراء, والنون) من ذلق اللسان جعلوا الاسم لها وضموا اليها بقية الأصوات[59] , أو لعل السبب

هو سهولة نطقها استناداً إلى أنّ من جملة معاني الذلاقة هي الخفة وسهولة النطق[60] , وهكذا يبدو أنّ هذهِ الحروف لسهولتها في النطق كثرتْ في أبـنية الكلام لذلك قال الخليل عنها ((إنك لستَ واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلّا وفيها من حروف الذلـق والشفوية واحد أو أثنان أو أكثر))[61] , أي أنّ الكلمة الرباعية أو الخماسية إذا تعرتْ من حروف الذلاقة كانت كلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب[62] .

وقـد أخذ ابـن جني كلام الخليل وجعل هذهِ الصفة هي الضابط على معرفة الدخيل من كلام العرب, فإذا كانت كلمة رباعية أو خماسية عاريـة من أحد حروف الذلق فالحكم عليها إنّها من الدخيل[63].

أمـا الإصمات فهو صفة اتصفت بها بقية الحروف العربية ، والحروف المصمتة هي ((الممنوعة من أن تنفرد بكلمة طويلة ، من قولهم صمْتُ إذا منع نفسه من الكلام))[64] , أي إنّ هذهِ الحروف مُنِعَتْ من أن تختص ببناء كلمة كثيرة الأصـوات لاعتياصها على اللسان[65].

ويـذهب الدكتور أبراهيم أنيس إلى أنّ هاتين الصفتين لم يقوما على أساس صوتي ، وإنّما لكثرة شيوع هذهِ الحروف في الكلام العربي[66] , فهو يرى أنّ صفة الحرف لابـد أن تصدر من ذات الحرف لا من شيوعـه وكثرة تردده في السياقات الكلاميـة ؛ لذلك شاع مصطلح "الذلاقة والإصمات" عند علماء العربية القـدامى ولا يـكاد يستعمل عند علماء الصوت المحدثين إلا علماء التجويد القـدامى منهم والمحدثين[67].

●الصفيـــر :-

وصف علماء الصوت (السين والزاي والصاد) بأنّها أحرف الصفير ، ويرى سيبـويـه أنّ أحرف الصفير ((هنّ أندى في السمع))[68] , أي أنهنّ الأعلى و الأقوى من الناحية السمعية , ولكن سيبـويـه وابـن جني وبعض القـدامى لم يشيروا الى هذهِ الصفة في معرض حديثهم عن الصفات الصوتية للحروف العربية وإنما جاء الحديث عن صفيرها عندما تحدثوا عن ظاهرة الإدغـام[70] ... وأقـدم من أشار الى هذهِ الصفة هو المبرد عندما قال: ((حروف الصفير هي حروف تنسل انسلالاً وهي : السين والصاد والزاي))[70].

والصفير هو ((الحدة في الصوت , كالصوت الخارج من ضغط ثقب))[71] , ويأتي الصفير بسبب قوة الاحتكاك من تلك الأحرف الثلاثة نتيجة لتضييق مجرى هواء الصوت[72], وهو عند المحدثين حالة من الحالات الأصـوات الرخوة لتقريبها من الشده لذا فقـد أضافوا اليها أحرف أخرى يحدث معها حفيف أو صفير عالياً أو منخفضاً مثل (الثاء , والذال ,والشين ,والظاء, والـفاء), ثم أشـاروا الى نسبة اختلاف صفيرها على إنّ أعلاها هي (السين والزاي والصاد) وصفير (السين) أبْين من صفير (الصاد) ؛ لإطباقها , وصفيرها أبْيَن من صفير الزاي ؛ لجهر صوت الزاي فالسين والصاد صوتان مهموسان[73].

●الاستفـــــال :-

ذكر ابـن جني صفة التسفل عند معالجته للخصائص الصوتية لحروف العربيـة ضمن كتاب سر صناعة الإعراب وحاول أنْ يربطها بما هو مناسب في الدراسات اللغويـــة لاسيما الصرفية منها, وقـد أطلق عليها تسمية

(الانخفاض) ؛ وذلك لأن الصوت ينتج من تسفل اللّسان الى قاع الفم[74].

وتتصف جميع حروف الزيادة العشرة بصفة الاستفال وتشترك معها معظم الأصوات العربية بهذهِ الصفة ما عدا الحروف المستعلية التي يستعلي اللسان فوق أقصى الحنك أثناء النطق بها , وهي(الخاء, والصاد, والضاد, والطاء, والظاء, والغين , والقاف)[75].

ويرى البحث أنّ الاستفال ظاهرة صوتية تجعل حروف الزيادة مرققة تتصف بالسهولة والخفة أثناء النطق بها.

وهنالك من الصفات الصوتية: (القوة والضعف)

وقد آثر البحث معالجتها ضمن هذا القسم ليتضح ما لأحرف الزيادة من قوة صوتية أو ضعف.

أشار ابن جني الى الصوت الأقوى في كتاب الخصائص ضمن أبواب متعددة لكن قوله في (المحتسب) يطالعنا أولاً اذ قال: ((الأصوات تابعة للمعاني فمتى قويت قويت , ومتى ضعفت ضعفت , ويكفيك من ذلك قولهم: قَطَعَ وقَطَّع, وكَسَرَ وكَسَّر, زادوا في الصوت لزيادة المعنى))[76] , فهو يشير الى مفهوم القوة فيقول إنّ الأصوات تتبع معانيها , اذا قويت , قويت معها , وخلافه ضعفهما ؛ والمتتبع لمعنى القوة في كتب ابن جني لاسيما كتاب الخصائص لا يمكنه أنْ يضع معنى محدد لمصطلح القوة ؛ فلم يكن ابن جني واضحاً في استعمال معنى القوة في الصوت , وتعبيره بالحرف الأقوى غامض لا مفهوم له عند علماء الصوت[77].

لقد حاول الدكتور ابراهيم أنيس أن يجد تفسيراً لمعنى القوة في منصفات ابن جني وانتهى بحثه بالقول : (إنّ المراد بالحرف الأقوى عند ابن جني غامض لا نستطيع تفسيره في ضوء القوانين الصوتية الحديثة))[78] , لكن النعيمي أفاد مما طرحه إبراهيم أنيس فظهر أنّ ابن جني لا يريد بهِ لفظ القوة كصفة مطلقة تصح في كل موضع ؛ وإنما يكون الصوت أقوى من صوت آخر بصفة من الصفات في موضع ما ؛ ويكون غيره أقوى في موضع آخر بصفةٍ اخرى[79].

وقد يحدث تفاعل وتصارع في الأصوات المتقاربة في المخرج أو في الصفات ، فيؤثر بعضها ببعض ويكون للقوة أثر كبير في حسم ذلك الصراع فيقوى أحد الصوتين على الآخر بصفة ما , فيبسط نفوده على الصوت الآخر ويطغي عليه , ففي الأمثلة الواردة في كتاب الخصائص يشير ابن جني الى أن الهمزة أقوى صوتاً من الهاء في قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِين عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُم أَزا[80] , بمعنى تزعجهم وتقلقهم وهذا المعنى أعظم في النفوس من (الهزّ) فقد يُهَزّ ما لا بال له كالجذع وساق الشجيرة ونحو ذلك[81] , وفي موضع آخر يشير الى أنها أقوى حتى من (العين) في قولنا (العسف والأسف) ؛ لأنّ أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف[82] , ولعله أراد هنا ما تمتلكه الهمزة من خصائص وسمات صوتية متمثلة بالجهر والشدة جعلتها تكون أقوى من صوتي (الهاء) و(العين) فهذا الصوت إنماز بقوته و وضوحه السمعي فكان أول أحرف الزيادة التي يعول عليها في توسيع الدلالة والحصول على معان جديد في أبنية مزيدة مختلفة.

وفي موضعٍ آخر يقول ابن جني : ((جرس صوت التاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال وأنا أرى أنهم إنما يقوّمون الأقوى من المتقاربين من قِبَل أنّ جمع المتقاربين يثقل على النفس فلما اعتزموا النطق بهما قدموا أقواهما لأمرين: أحدهما أنّ

رتبة الأقوى أبداً أسبق وأعلى , والآخر أنهم أنّما يقـدمون الأثقل ويؤخرون الأخف من قِبَل أنّ المتكلم في أول نطقه أقوى نفساً وأظهر نشاطاً فقـدم أثقل الحرفين))[83] , والقول فيه تفصيل : فـ (التاء) و(الطاء) و(الدال) حروف نطعية جميعها تشترك بمخرج واحد هو طرف اللسان وأصول الثنايا[84] , لكن المتكلم يأثر تقـديم الأقوى منها ؛ وذلك لتهيأتــه واستعداده في النطق لأنــه مثلما عبر عنه ابــن جني يكون أظهر نشاطاً فيقـدم الأثقل بين الصوتين عند النطق , و(التاء) صوت شديد "انفجاري" وشدته جعلته قوياً فصار من الأصـوات التي تزاد في بنيـة المفردة لتوسع في دلالاتها.

يتضح من النصوص السابقــة أنّ الصوت القوي عند ابــن جني هو الصوت الذي يتسم بالوضوح في السمع , وكذلك الثقل كما نصّ في القول السابق , فنطق لفظه كـ (وَتَدْ) يحتاج الى جهد عضلي ونشاط أظهر ونَفَس أقوى من نطق (الدال) ؛ لذلك قـدم المنشئ صوت (التاء) ؛ لأنــه صوت ثقيل على (الدال) ؛ ولابـد بالتـذكير بـإشارة ابــن جني إلى مفهوم قوة الحرف في معرض حديثه عن علاقة الأصـوات بمعانيها[85] , فقـد وضّح أن مفهوم قوة الصوت لا تقتصر فقط على طبيعة البناء اللغوي لمفردة ما بغض النظر عن دلالتها بل لابد من الربط بين مدلول اللفظ والوضوح السمعي الذي يتسببه الصوت القوي المؤلف لذلك اللفظ , ومن ذلك قولهم النضح للماء ونحوه , أما النضخ فهو أقوى , فجعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف , و(الخاء) لغلظها لما هو أقوى منه[86].

يتضح للبحث أن ابــن جني استعمل مصطلح "القوة الصوتية" ضمن أمرين , أحدهما يختص بطبيعة بناء الأصـوات ومدى تلاؤمها داخل البنية اللغويــة , وأثر قوة الصوت في الوضوح السمعي , والآخر أنــه ربط بفكر لغوي قوي يدل على عبقرية هذا العالم بين الدلالة المعنوية للكلمة وبين قوة الأصـوات التي تأتلف منها تلك الكلمة , فقـد أراد ابــن جني بالحرف القوي هو الصوت الذي يتسم بالوضوح السمعي والذي يحتاج الى جهد عضلي كبير في إنتـاجه , وإنّ الغاية من معرفـة الصوت القوي والصوت الضعيف هو بيان ما يؤثره هذا الصوت في غيره من الأصـوات داخل البنية اللغويــة.

عقـد مكي القيسي (ت437هـ) في كتبه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) و (الكشف عن وجوه القراءات) أبواباً لموضوع القوة الصوتية وقال في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات) ضمن باب " في معرفة الحروف القوية والضعيفة " ((اعلم أنّ القوة في الحرف تكون بالجهر , وبالشدة , وبالإطباق , والتفخيم ,وبالتكرير, وبالاستعلاء, وبالصفير , وبالاستطالة , وبالغنة , وبالتفشي))[87], وقـد أزاد علماء التجويـد على تلك الصفات صفتين هما : ـ (الإصمات , والانحراف..)[88] , ويرى علماء الصوت المحدثون أنّ الإصمات ليس بصفة صوتية حتى يمكن أن تصنف ضمن صفات القوة والوضوح السمعي((لأن الأصـوات المصمتة في تفسير أكثر العلماء هي الممنوعة من أن تنفرد بكلمة طويلة " رباعية أو خماسية " فهذهِ صفه لا تعلق لها بجرس الأصـوات))[89], لكن البحث يرى أنّــه ليس بالضرورة أنْ تكون الصفة الصوتية هي ما يمتلكهُ الصوت من جرس أو موسيقى مسموعة , فهنالك من الصفات ما تكون مكتسبة تمنح الصوت سمة صوتية محسنة تميزه عن غيره من الأصـوات , فإذا كانت (الغنة) صفة تمنح صوتي النون والميم

جرس صوتي واضح في السمع فإن الانحراف يمنح صوت (اللام) من الشدة ما يحتاج اليه هذا الصوت ليكون واضحاً في السمع, والانحراف ليس بجرس و إنما هو حليه يمتلكها صوت اللام نتيجة لطريقة إنتاجه (مخرجه).

وأيضاً الإصمات فهو خلاف الذلاقة التي تعني الخفة والسهولة والتي تنماز أصواتها بكثرتها في الأبنية العربية , والسهولة عند ابن جني لا يراد بها سهولة النطق بالحدث الصوتي لكلمة ما ؛ وإنما هي التناسب الصوتي بين الأصوات تلك الكلمة فـ (الهمزة) عنده ثقيلة وهذا الثقل فيها لا يعني أنّ اللفظة الخالية من الهمزة هي أكثر سهولة من اللفظة التي تدخل في تشكيلها الهمزة , وإنما يراد بذلك أنها متناسقة صوتياً فيما تأتلف من أصوات[90] , وما دامت هاتان الصفتان (الإصمات والذلاقة) تمنحان أصواتهما خصائص صوتية معينة فهما من صفات قوة الصوت وضعفه , ولكن البحث يجعل صفة(الذلاقة) من سمات قوة الصوت ؛ لأنها تتناسب مع مفهوم القوة الصوتية للحرف ؛ لأن الكلمة المزيدة بحرفٍ من حروف الذلاقة (اللام , والميم , والنون) هي كلمة جديدة دلت على معنى جديد زائد على المعنى الأصلي لتلك الكلمة , ولما كانت هذهِ الأصوات لها القدرة على توسيع الدلالات وزيادة المعاني صحّ أن يُطلق عليها أصوات قوية.

يتضح مما سبق أن حروف الزيادة جميعها انمازت بقوتها و وضوحها السمعي بين الأصوات, فالهمزة , والميم , والنون , وحروف المدّ جميعاً أصوات مجهورة , والجهر صفة قوة ووضوح , أما (التاء) فهو صوت شديد والشدة أيضاً تمنح أصواتها قوة و وضوحاً في السمع , أما بقية الحروف وهي (السين , واللام , الهاء) فقد انفرد كلّ صوت منها بصفة قوة ليس لها ضد , فصفة الصفير التي في (السين) عوّضت الصوت ما نقصه وأشبعته قوة ووضوحاً في السمع لأن الصفير هو الشدة والحدة, أما (اللام) فهو صوت انحرافي وصفه سيبويه بأنه حرف شديد , والصفات المنفردة هي صفات محسنة لأصواتها ومعنى التحسين في هذهِ الصفات أنها تمنح الصوت سمة خاصة لا تفرقه عن بقية الأصوات , وإنما تجعله يمتلك سمة صوتية يتصف بها هذا الصوت فقط[91] , أما (الهاء) فلم يقف البحث على سبب نقصه للقوة الصوتية على الرغم من كونه يشابه (الهمزة) في مخرجه , فهو صوت حنجري , وقوة المخرج تمنح الصوت وضوحاً سمعياً أحياناً , لكن (الهاء) صوت مهموس , رخو , مهتوت[92] , تميّز بصفات ضعيفة من بين أصوات الزيادة , ويبدو أنّ لعلماء الصرف الحق عندما ألحقوا زيادته في آخر البناء وذلك لكثرة ما يطرأ عليه من تغيير , وإقلاب , وإبدال, وحذف وغيرها من الظواهر الصرفية فضلاً على أنه ليس من أصل البناء , فالهاء نفس لا اعتياص فيها تتصف بالهشاشة والهتة واللين[93] .يتوصل البحث إلى أن جميع أحرف الزيادة هي أصوات لها من صفات القوة والوضوح السمعي والجرس الموسيقي ما يجعلها قادرة على إيجاد معانٍ متعددة إذا ما زيدت في بناء ما , لذلك انمازت هذهِ الأحرف العشرة بقابليتها على الاتساع الدلالي والزيادة المعنوية عندما تزاد في الأبنية العربية.

الخلاصة :-

إنّ الصفات الصوتية التي تنماز بها أحرف الزيادة هي التي تمنح المفردة المزيدة القيمة التعبيرية التي تجعل المنشئ يختار البناء المزيد دون

المجـرد ؛ لأنه يؤدي المعنى المرغوب, وأنّهـا أصـوات لها من صفات القوة والوضوح السمعي والجرس الموسيقي ما يجعلها قادرة على إيجاد معانٍ متعددة إذا ما زيدت في بناء ما , لذلك انمازت هذهِ الأحرف العشرة بقابليتها على الاتساع الدلالي والزيادة المعنوية عندما تزاد في الأبـنية العربية , وتبـيّن من خلال البحث أنّ لأحـرف الزيـادة أكثر من صفة وحال جعلتها دون غيرها منتقاةً لتدخل باب الزيادة اللغويـة , وليس لها سوى نقطة واحدة يمكن إنتـاجها منها.

لـقـد استعمل ابن جني مصطلح "القوة الصوتية" ضمن أمرين , أحدهما يختص بطبيعة بناء الأصـوات ومدى تلاؤمها داخل البنية اللغوية , وأثر قوة الصوت في الوضوح السمعي , والآخر أنــه ربط بفكر لغوي قوي يدل على عبقرية هذا العالم بين الدلالة المعنوية للكلمة وبين قوة الأصـوات التي تأتلف منها تلك الكلمة , فقـد أراد بالحرف القوي هو الصوت الذي يتسم بالوضوح السمعي والذي يحتاج الى جهد عضلي كبير في إنتـاجه , وإنّ الغاية من معرفـة الصوت القوي والصوت الضعيف هو بيان ما يؤثره هذا الصوت في غيره من الأصـوات داخل البنية اللغويــة.

الهوامش-:

●ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد , 179, علم الأصـوات, 173.

●ينظر: الكتاب, 4: 434-436 , سر صناعة الاعراب, 1: 68- 74 , شرح المفصل, 10: 128.

(*) هذه الأحرف تزاد ضمن المادة اللغويـة للبنية , وهناك حروف الزيـادة التي تزاد ضمن تركيب الجملة , والتي أطلق العلماء عليها (الحروف الزوائد) أو (حروف المعاني) , كحروف الجر , وحروف العطف , وبعض حروف الاستفهام , وحروف الشرط وغيرهـا.

●لسان العرب , 9: 356 مادة(وصف).

●ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد , 272.

●الكتاب , 4: 431.

●سر صناعـة الاعراب , 1: 60.

●ينظر: العين , 1:58.

●المدخل الى علم الأصـوات العربية, 67.

●ينظر: سر صناعة الاعراب, 1: 62.

●ينظر: الكتاب, 4: 434-436 , المقتضب, 1: 331- 332 , سر صناعة الاعراب , 1: 68- 74 , شرح الشافية , 3: 257, الدراسات الصوتية عند علماء التجويـد , 231.

●الكتاب, 4: 434 , سر صناعة الاعراب, 1: 60.

●ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها , 60- 61.

●الكتاب, 4: 434.

●ينظر: سر صناعة الاعراب, 1: 60 , في الأصـوات اللغوية "دراسة في أصـوات المد العربية" , 78.

●الكتاب, 4: 434 , سر صناعة الاعراب, 1: 60.

●ينظر: سر صناعة الاعراب, 1: 60.

●ينظر: الأصـوات اللغويـة , 21- 23, الدراسات الصوتية عند علماء التجويـد, 202- 205 , المنهج الصوتي للبنيـة العربية "رؤيـة جديدة في الصرف العربي" , 27.

●ينظر: علم الأصـوات , 288-293.

●ينظر: احمد مختار عمر, دراسة الصوت اللغوي 344- 346.

●ينظر: علم الأصـوات , 288-293.

●ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي , 11.

●ينظر: جهد المقل , المرعشي , تحقيق: سالم قدوري الحمد , 141.

●ينظر: الأصـوات اللغويـة , 23.

●الكتاب, 4: 434 , سر صناعة الاعراب, 1: 61.
●سر صناعة الاعراب, 1: 61.
●ينظر: الكتاب, 4: 434 , سر صناعة الاعراب, 1: 61.
●ينظر: الكتاب, 4: 434 , سر صناعة الاعراب, 1: 61.
●ينظر: سر صناعة الاعراب, 1: 61.
●ينظر: علم الأصـوات, 247 , 293.
●ينظر: المرجع نفسه , 297.
●ينظر: المرجع نفسه , 352-353.
●ينظر: المرجع نفســه , 359.
●ينظر: الكتاب , 1: 335.
●المدخل الى علم الأصوات العربية , 131.
●سر صناعة الاعراب, 1: 63.
●ينظر: في البحث الصوتي عند العرب , 59-60, علم الأصـوات, 347-348.
●ينظر: علم الأصـوات , 347-348.
●ينظر: الكتاب , 4: 436 , المقتضب, 1: 330 , سر صناعة الاعراب , 1: 61.
●ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي , 37.
●ينظر: الكتاب, 4: 434 , الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وبيان الحركات التي تلزمها، 106 -107.
●ينظر: علم اللغة " مقدمة للقارىء العربي, 168-169.
●ينظر: جهد المقل, 165 , الدراسات الصوتية عند علماء التجويد , 257, 264.
●ينظر: الكتاب ,4: 434 , الخصائص, 3: 125.
●المصـدر نفسه , 4: 343.
●ينظر: المصـدر نفسه , 4: 435-436, المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي, 120.
●ينظر: العين, 8: 15, 17 , تهذيب اللغة 14: 84.
●ينظر: جهد المقل, 76 , الدراسات الصوتية عند علماء التجويد , 439-440.
●ابن جني, الخصائص, 3: 124.
●ينظر: المصدر نفسه , 3: 129 , الأصـوات اللغويـة , 33-34, 77-78.
●ينظر:الأصـوات اللغويـة, 38-43.
●ينظر: الخصائص , 3: 125-126.
●ينظر: المصدر نفسه , 3: 124.
●ينظر: المنصف ,1: 14-15.
●سر صناعة الاعراب , 1: 17.
●شرح المفصل, 5: 315 , شرح تصريف الملوكي, 101.
●ينظر: في الأصوات اللغوية "دراسة في أصـوات المد العربية", 78.
●مقدمة تهذيب اللغة ,1: 50- 51.
●سر صناعة الاعراب , 1: 64.
●ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، 323, في البحث الصوتي عند العرب، 53.
●ينظر: شرح الشافية, 3: 262 , فقـه اللغة, 131.
●العين , 1: 52.
●ينظر: المصدر نفسه , 1: 52.
●ينظر: سر صناعة الاعراب , 1: 64- 65.
● الرعاية , 110.
●ينظر: المصدر نفسه , 110.
●ينظر: جهود علماء العرب في الدراسة الصوتية , 45.
●ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر, 131- 132.
●الكتاب , 4: 464.
●ينظر: المصدر نفسه , 4: 464.
●المقتضب , 1: 329.
●مخارج الحروف وصفاتها لابن طحان ,94.
●ينظر: الأصـوات اللغوية, 66- 67.
●ينظر: المرجع نفســه , 67-68.
●ينظر: سر صناعة الاعراب, 1: 62.
●ينظر: المصدر نفسه , 1: 62, في البحث الصوتي عند العرب , 57-58.
●المحتسب , 2: 210.

●ينظر: موسيقى الشعر, 23- 24 , الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني, 288, ابن جني عالم العربية , 94-95.
●موسيقى الشعر, 24.
●ينظر: ابن جني عالم العربية, 95-96.
●مريـــم : 83.
●ينظر: الخصائص,2: 146.
●ينظر: المصـــدر نفسـه ,2: 146.
●الخصائص, 1: 54.
●ينظر: العين, 1: 58 , سر صناعة الاعراب, 1: 47.
●ينظر: الخصائص,2: 146- 158 , المحتسب, 2: 210.
●ينظر: المصدر نفسـه , 2: 158.
●الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, 1: 137.
●ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويـد,281-282.
●ينظر: المرجـع نفســـه , 284.
●ينظر: ابن جني ناقداً لغوياً , اطروحة دكتوراه للطالبة اسراء عريبي مقدمة الى مجلس كلية التربية- جامعة بغداد 2005م , 154.
●ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويـد, 257, 274.
●ينظر: سر صناعة الاعراب , 1: 60-65 , 74.
●ينظر: العـــين , 1: 54.

المصادر والمراجع :-

القرآن الكريـــــم .
●ابن جني عالم العربية , حسام سعـيد النعيمي , الطبعة الأولى , منشورات دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد 1990م .
●ابن جني ناقداً لغوياً , اطروحة دكتوراه مقدمة من الطالبة إسراء عريبي الدوري الى مجلس كلية التربية- جامعة بغداد 2005م.
●الأصـوات اللغويـة , ابراهيم أنيس , مكتبة نهضة مصر, مصر (د. ت).
●تهذيب اللغة , أبـو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت370هـ) , تحقيق: عبد السلام هارون و راجعه : محمد علي النجار, دار القوميـة للطباعة , مصر 1964م.
●جهود علماء العربية في دراسة المصوتات في ضوء الدرس الصوتي الحديث , رسالة ماجستير مقدمة من الطالب حسين خلف الجبوري , الى مجلس كلية التربية- جامعة تكريت 2003م.
●الخصائص, أبـو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ) , تحقيق: محمد علي النجار, الطبعة الثانية, مطبعة المكتبة العلمية, القاهرة 1952م.
●الدراسات الصوتية عند علماء التجويـد, غانم قدوري الحمد , الطبعة الثانيـة, دار عمار للنشر والتوزيع, الاردن 2007م.
●الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني , حسام سعيـد النعيمي , سلسلة دراسات(234) منشورات وزارة الثقافة والاعلام , دار الرشيد للنشر 1980م.
●دراسة الصوت اللغوي, احمد مختار عمر , عالم الكتب, القاهرة 1997م.
●الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجـها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وبيان الحركات التي تلزمها، مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ) , تحقيق : احمد حسن فرحات ، دار عمار ، الأردن 1973م.

●سر صناعة الإعراب , أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ) , دراسة وتحقيق: حسن هنداوي , دار القلم , دمشق(ت .د).

●شرح شافية ابن الحاجب ، الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت686هـ) , تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزخراف ، دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان 1982م.

●شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش (ت643هـ) , المنيرية للطباعة والنشر, مصر(د.ت) .

●شرح الملوكي في التصريف, موفق الدين بن يعيش (ت643هـ) , تحقيق: فخر الدين قباوة, الطبعة الاولى, المكتبة العربية , حلب 1973م.

●علم الأصوات, كمال بشر , دار غريب للنشر, القاهرة 2000م.

●علم اللغة " مقدمة للقارىء العربي" , محمود السعران , دار النهضة العربية, بيروت(د.ت).

●فقه اللغة , عبد الواحد وافي , الطبعة الثالثة , نهضة مصر للطباعة والنشر 2004م.

●في الأصوات اللغوية "دراسة في أصوات المد العربية" , غالب فاضل المطلبي , منشورات وزارة الثقافة والاعلام"سلسلة دراسات" , العراق 1984م.

●في البحث الصوتي عند العرب, خليل ابراهيم العطية , الموسوعة الصغيرة(124), دار الجاحظ للنشر , بغداد 1983م.

●الكتاب , سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ) , تحقيق: عبد السلام محمد هارون, الطبعة الثالثة , مكتبة الخانجي , القاهرة 1988م.

●الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها, مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ) , تحقيق: محي الدين رمضان, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق 1974م.

●لسان العرب , محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ) , تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد احمد حسب الله و هاشم الشاذلي , دار المعارف- القاهرة(د.ت).

●اللغة العربية معناها ومبناها , تمام حسان , دار الثقافة , الدار البيضاء- المغرب 1994م.

●المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ) , تحقيق: عبد الحليم النجار, وعلي النجدي, وعبد الفتاح إسماعيل شلبي, وزارة الأوقاف, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, القاهرة 1995م.

●مخارج الحروف وصفاتها , ابن طحان عبد العزيز بن علي(ت 561 هـ)تحقيق: محمد يعقوب تركستاني ، الطبعة الاولى , رسائل من التراث (د.ت).

●المدخل الى علم الأصوات العربية , غانم قدوري الحمد مطبعة المجمع العلمي العراقي 2002م.

●المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي , رمضان عبد التواب , الطبعة الاولى , مطبعة المدني, القاهرة 1982م.

●معجم العين, الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت175هـ) , تحقيق: مهدي المخزومي, و ابراهيم السامرائي, نسخة مصورة.

●مفتاح العلوم , أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر السكاكي (ت626هـ) , تحقيق: نعيم زرزور, الطبعة الثانية, دار الكتب العلمية, بيروت 1987م.

●المقتضب, أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) , تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة , الطبعة الثالثة, لجنة احياء التراث, القاهرة 1994م.

●المنهج الصوتي للبنية العربية" رؤية جديدة في الصرف العربي, عبد القادر مرعي الخليل , مؤسسة الرسالة للنشر, بيروت1980م.

●موسيقى الشعر, ابراهيم أنيس , الطبعة الرابعة , القاهرة 1972م.